تصاعد عمليات المقاومة والبنتاغون يؤكد مقتل ٢١٢ جندياً منذ بداية الحرب

مقتل ثلاثة جنود أميركيين في هجومين منفصلين في العراق

□ قتل ثلاثة جنود اميركيين وجرح رابع أول من أمس في هجومين منفصلين في العراق بينما تعرضت قوات الاحتلال في اربع مدن لهجمات بقذائف الهاون والقذائف المضادة للدبابات (آر بي جي) لم تسبب اصابات. وتضاعفت الهجمات على القوات الاميركية في العراق، وأفادت آخر حصيلة وزعتها وزارة الدفاع الأميركية مساء أول من أمس ان الحرب أدت الى مقتل ٢١٢ جندياً منهم ١٤٣ في المعارك.

■ بغداد – أ ف ب، رويترز – أفاد بيان صادر عن القيادة العسكرية الاميركية الوسطى ان «جندياً من لواء الدعم الثالث قتل عندما تعرض موكبه مساء الاربعاء لاطلاق نار من اسلحة خفيفة في مكمن نصب للموكب قرب مدينة المحمودية» جنوب بغداد.

وكان الناطق العسكري السرجنت باتريك كومبتون ذكر في وقت سابق ان جنديين قتلا في هذه العملية.

واضاف البيان ان «جندياً من الفرقة الرابعة في سلاح المشاة قتل وجرح آخر في هجوم بقذيفة «آر بي جي» على موكبهما مساء الاربعاء» في مدينة تكريت (١٨٠ كلم شمال بغداد) مسقط رأس الرئيس العراقي السابق صدام حسين.

واشار البيان الاميركي الى ان جندياً من الفرقة الرابعة في سلاح المشاة قتل الاربعاء في بلد (٧٥ كلم شمال بغداد) نتيجة «اطلاق نار غير معاد».

وبذلك يرتفع الى ٧٧ عدد قتلى الجنود الاميركيين، بينهم ٣١ في هجمات تعرضوا لها، منذ الاول من ايار (مايو) الماضي يوم اعلان الرئيس الاميركي جورج بوش انتهاء العمليات العسكرية الاساسية في العراق.

الى ذلك، استهدفت ثلاث عمليات عسكرية، استخدمت فيها قذائف الهاون والقذائف المضادة للدبابات، جنوداً اميركيين في الفلوجة (٥٠ كلم غرب بغداد)، من دون ان ترد معلومات عن حصول اصابات.

وفي الرمادي (مئة كلم غرب بغداد) شنت المقاومة ثلاث هجمات على مواقع اميركية بقذائف الهاون ليل أول من أمس لم تسفر عن سقوط قتلى.

واصيبت قاعدة لوجستية قرب بلد بقذيفة هاون سقطت عليها مما تسبب باضرار في آلية.

وتضاعفت الهجمات على القوات الاميركية في وسط العراق في المناطق الواقعة شمال العاصمة العراقية وغربها، حيث عدد انصار الرئيس العراقي السابق صدام حسين مرتفع. ولم تتمكن قوات التحالف الاميركي – البريطاني بعد ثلاثة اشهر من وجودها في العراق من القضاء على المقاومة التي تتسبب يوماً بعد يوم بمزيد من الخسائر البشرية. وتحتدم المشاعر المناهضة للاميركيين خصوصاً في الفلوجة.

وتلقت «الحياة» بياناً من سرايا المقاومة العراقية» يتبنى العمليات ضد القوات الاميركية، وفنّد تبني الرئيس المخلوع صدام حسين لعمليات المقاومة، واعتبر انها «تسيء الى المقاومة العراقية» منددا بـ«تخاذل رموز النظام البائد».

وأفادت قناة «الجزيرة» أمس انها تلقت رسالة من جماعة تطلق على نفسها اسم «المقاومة الاسلامية الوطنية العراقية» تقول ان لا صلة لها بصدام، معلنة مسؤوليتها عن الهجمات على القوات الاميركية.

وكانت الناطقة باسم وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) الكولونيل سينثيا كولن ذكرت أول من أمس ان الحرب على العراق أدت الى ٢١٢ قتيلاً بين الجنود الاميركيين منهم ١٤٣ في المعارك. ومن اصل هذا المجموع، قتل ٧٤ جندياً منذ الاول من ايار عندما اعلن الرئيس جورج بوش انتهاء الاعمال العسكرية في العراق.

وأوضحت ان ٢٩ جندياً من هؤلاء الـ٧٤، قتلوا في معارك، و٤٥ في اوضاع خارج المعارك منذ الاول من ايار.

وعلى سبيل المقارنة، قتل خلال حرب الخليج الاولى (١٩٩١) ١٤٧ جندياً اميركياً في المعارك و٢٣٥ خارج المعارك.

جندي اميركي يفتش عراقياً قرب بغداد (ا ب)

اتهموها بتهديد حياتهم بعد سلسلة هجمات استهدفتهم

تظاهرة للشرطة العراقية في الفلوجة تطالب القوات الاميركية بمغادرة البلدة

■ الفلوجة – أ ف ب، رويترز – تظاهر عشرات العناصر في الشرطة العراقية قبل ظهر أمس امام المقر العام للاميركيين في الفلوجة (٥٠ كلم غرب بغداد) احتجاجاً على وجود القوات الاميركية في مدينتهم، وهددوا بالاستقالة ما لم تغادر هذه القوات البلدة، لأن وجودها بات يهدد حياتهم.

وحمل المتظاهرون لافتات كتب عليها «نحن ضباط وعناصر الشرطة العراقية قادرون وحدنا على تأمين حماية مدينتنا» و«على الاميركيين الانسحاب فوراً من الفلوجة»، فيما انتشر الجنود الاميركيون في محيط مقر البلدية، ووضعوا في حال تأهب.

وجاء هذا الاحتجاج بعدما تعرض مركز الشرطة ومبنى البلدية لهجوم الليلة قبل الماضية. وقال قائد الشرطة رياض عبداللطيف: «وجود القوات الاميركية يشكل خطراً علينا. طلبنا منهم منذ اكثر من شهر ونصف الشهر مغادرة الفلوجة».

وسلم المحتجون التماساً الى رئيس البلدية والقائد الاميركي في البلدة قائلين انهم سيستقيلون خلال ٤٨ ساعة اذا لم تغادر القوات الاميركية.

وتحتدم المشاعر المناهضة للاميركيين في الفلوجة. وحصلت مواجهات عدة بين القوات الاميركية والعراقيين في هذه البلدة، فيما يقول مسؤولون اميركيون انهم يواجهون مقاومة منظمة من جماعات متباينة من مقاتلين اسلاميين وموالين لصدام حسين وعصابات مسلحة وعراقيين يريدون الثأر لمقتل اقارب لهم.

وقتلت القوات الاميركية ١٥ متظاهراً خلال احتجاجات في البلدة بعد ثلاثة اسابيع من اطاحة صدام في التاسع من نيسان (ابريل) الماضي. وتنامى الاحباط كذلك مع اخفاق الولايات المتحدة في اعادة الخدمات الاساسية ومنها المياه والكهرباء. وفي محاولة لاقرار النظام منذ ذلك الحين شكلت الولايات المتحدة قوة شرطة جديدة.

وتم استهداف الشرطة العراقية التي يدعمها الاميركيون لتعاونها مع قوات الاحتلال. ووقع اكبر هجوم الاسبوع الماضي عندما انفجرت قنبلة بجهاز تحكم عن بعد وقتلت سبعة مجندين في الرمادي على مسافة مئة كيلومتر غرب بغداد.

وفي الاول من تموز (يوليو) تعرضت القوات الاميركية لهجوم بقنابل في الفلوجة بعد ان قتل انفجار في مسجد تسعة عراقيين. ويقول السكان ان سبب انفجار المسجد غارة جوية. وقالت الشرطة العراقية في الفلوجة والقوات الاميركية بعد تحقيق مشترك ان الانفجار وقع اثناء درس للتدريب على صناعة القنابل لكن مسؤولاً اميركياً قال في وقت لاحق انه لا يمكنه تأكيد ذلك.

دوفيلبان: لن نرسل جيشنا الى العراق إلا بقرار من مجلس الأمن يحدد مهمته

□ *باريس - «الحياة»*

■ قال وزير الخارجية الفرنسي دومينيك دوفيلبان ان باريس «لن ترسل جيشها الى العراق إلا في اطار قوة دولية لحفظ السلام بقرار من مجلس الأمن يحدد مهمتها». وجاء تصريحه رداً على وزير الدفاع الاميركي دونالد رامسفيلد الذي قال أول من أمس انه لا يمانع بمشاركة فرنسية - ألمانية في العراق.

ورأى دوفيلبان، في حديث نشرته أمس صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية، ان المشكلة القائمة حالياً في العراق «ليست مشكلة امكانات عسكرية»، واعتبر انه من الضروري «اعادة إحلال السيادة العراقية من خلال تسريع وتيرة النهج السياسي وربطه باستحقاقات محددة، سواء بالنسبة الى انشاء الإدارة العراقية الموقتة أو تنظيم انتخابات عامة تؤدي الى تشكيل حكومة شرعية».

وأضاف انه ينبغي في الوقت ذاته «اطلاق اعادة الإعمار الاقتصادي عبر توجيه مؤشرات مشجعة للمستثمرين الاجانب، وتكييف الجهاز العسكري والأمني في اطار النهج السياسي الذي ستحدده الأمم المتحدة».

وشدد على أن «شرط نجاح العملية الانتقالية السياسية في العراق ان تكون من مسؤولية الأمم المتحدة»، وأكد ان «أي مشاركة عسكرية فرنسية في العراق لا يمكن أن تتم خارج اطار قوة حفظ سلام دولية تعمل استناداً الى مهمة محددة من مجلس الأمن وتحظى بتأييد الأسرة الدولية». وأشار الى أن القرار ١٤٨٣ يتناول تنظيم فترة احتلال العراق ولا ينص على تشكيل قوة حفظ سلام دولية، ولفت الى أن «ارسال فرنسا - التي لم تشارك في الحرب - قواتها الى العراق يعكس عدم تجانس في موقفها، ويؤدي الى انضمامها الى تحالف خاض حرباً لم تؤيدها

المانيا لن تشارك في قوة لاعمار العراق

وفي برلين (أ ف ب) اعلن مصدر قريب من الحكومة الالمانية ان احتمال مشاركة المانيا في قوة لاعادة اعمار العراق غير مطروح، مؤكداً ان برلين لم تتلق اي طلب رسمي من واشنطن في هذا الخصوص.

وكان وزير الدفاع الاميركي دونالد رامسفيلد اعرب عن تأييده لارسال وحدات عسكرية فرنسية والمانية الى العراق في اطار اعادة اعمار هذا البلد.

ولكن المصدر ان بلاده تقدم مساعدة انسانية للعراق وانها عرضت مساعدتها المدنية لاعادة اعمار هذا البلد.

وكان متحدث باسم وزارة الدفاع الالمانية أعلن ان احتمال مشاركة قوات المانية في اعمار العراق مرهون بتفويض واضح من الامم المتحدة.

تصاعد الهجمات يمنع الجنود الاميركيين من تناول الاطعمة العراقية

■ بغداد – أ ف ب – لم تعد الوجبات العراقية في متناول الجنود الاميركيين في العراق بعدما اصدر الجيش قراراً بمنعهم من تناول الخبز والكباب. ومع ان بعض الجنود شكا من ان هذا الطعام لم يناسبه، فإن آخرين لم يترددوا في القول انهم سينتهكون قرار المنع عندما تتاح لهم الفرصة.

ويتجنب بعض الجنود الوجبات المحلية، لا سيما في ظل الوضع الامني الذي يزداد خطورة في بغداد، ويقول آخرون انها لا تلائمهم، فيما يدفع آخرون غالياً لتذوقها.

وادى تصعيد الهجمات على القوات الاميركية في العراق في الفترة الاخيرة الى زيادة حال التاهب في صفوفها في مواجهة اي نوع من الاخطار حتى تلك التي يمكن ان يكون مصدرها الطعام.

ويقول اللفتنانت مات بوغ (٢٥ عاماً) من الكتيبة السادسة عشرة في الفرقة المدرعة الاولى: «الطعام المحلي ممنوع»، ويضيف «هناك انظمة جديدة وضعت قيد العمل قبل اسبوعين بعدما قتل مترجم (يعمل مع الجيش الاميركي) قرب مطعم».

وقال جندي في الكتيبة: «لا تعرف ما يمكنهم ان يضعوا في داخله»، مشيراً الى سندويش الدجاج الذي يباع في محلات صغيرة في وسط بغداد.

ويعود الى كل قائد كتيبة ان يقرر في موضوع تجنب التوقف في المطاعم الصغيرة في العاصمة. ويقول بوغ: «تناولت مرتين هذا الطعام ومرضت في المرتين».

ولا تدخل الاطباق العراقية، كالتبولة والشاورما والحمص، في القائمة الغذائية للجنود الاميركيين التي يهيمن عليها الهامبرغر والبيتزا. وغالباً ما يخرج الجنود من آلياتهم المصفحة لشراء المشروبات الغازية والخبز والبطيخ بعد اقامة طوق امني حول المكان. ويفترض بالجنود، بعد التعليمات الجديدة، ان يكتفوا بالاطباق الجاهزة كاللحم مع الصلصة او المعكرونة. ويقول الجندي جي ار غونزاليس (٢٤ عاماً): «لقد سئمنا» من هذه الاطباق.

وافتتح الجيش محلاً للاطعمة في مطار بغداد، الا ان جنود الكتيبة المذكورة لم يزوروا المنطقة منذ وصولهم من المانيا قبل شهرين.

ويقول السرجنت بريان سيلز (٢٣ عاماً): «لحسن الحظ أتلقى بعض الاطعمة الخفيفة المعدة في المنزل من عائلتي».

ويرى بعض الجنود ان الامر يستحق خرق الانظمة. ويقول جندي رفض الكشف عن هويته: «ينبغي ألا اقول هذا، انما اذا أتيحت لنا الفرصة سنأكل من الطعام الذي يباع في الطريق».

ويقول بوغ ان الضباط يعرفون انه يستحيل اجبار الجنود على تناول الوجبات التي يقدمها لهم الجيش باستمرار، وبالتالي فقد وضعوا لائحة بالمطاعم «المقبولة»، ومنها مطعم «الريف» الذي يبدو اصحابه مسرورين جداً باستضافة الاميركيين. ويقول مسار علي، احد العاملين في المطعم الذي يقدم طعاماً ايطالياً: «يأتون (الجنود الاميركيون) الى هنا كل مساء».

جندي اميركي يشتري مشروبات غازية في قرية جمالة قرب الفلوجة (ا ف ب)

الحكم على "بريتش ايروبز" بدفع تعويضات لرهائن سابقين في عهد صدام

■ باريس - أ ف ب - حكم القضاء الفرنسي أمس على شركة الخطوط الجوية البريطانية «بريتش ايروبز» بدفع ١,٦٧ مليون يورو لسبعة ركاب كانوا في احدى طائراتها واحتجزهم العراق «كدروع بشرية» عندما حطت الطائرة في الكويت في الثاني من آب (اغسطس) ١٩٩٠ بعد ساعات من غزو القوات العراقية للكويت.

وهذه المبالغ التي حكمت بها محكمة باريس، مماثلة لتلك التي قررتها المحكمة في الثامن من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ لـ٦٥ راكباً آخرين في هذه الطائرة كانوا فرنسيين في معظمهم، ولـ٤٨ من أفراد عائلاتهم.

والحكم الذي صدر اليوم الخميس يشمل ١٣٤ شخصاً.

وأخذ كل هؤلاء الاشخاص على الشركة البريطانية انها عرضتهم للخطر عندما أبقت على توقف الرحلة رقم ١٤٩ بين لندن وكوالالمبور (ماليزيا)، لإنزال عناصر فرق كوماندوس تابعة للقوات البريطانية الخاصة في مدينة الكويت.

وكان الحكم الذي اصدرته محكمة الاستئناف في باريس في ١٢ تشرين الثاني ١٩٩٦ وثبتت بموجبه الحكم الصادر في ١٩٩٥، أعتبر ان الشركة البريطانية «اخلت بالتزاماتها بشكل خطير»، لكنه لم يتطرق الى فرضية انزال عناصر الكوماندوس البريطانيين التي نفتها السلطات البريطانية.

والحكم الصادر أمس يكرر ان «تأكيد صحة هذا الادعاء لا يمكن حسمه قضائياً» طالما ان الحكومة البريطانية نفت فرضية انزال عسكريين.

لكن الحكم اشار الى ان «غزو العراق للكويت كان متوقعاً بقوة، وان بريتش ايروبز من خلال ابقائها على هذا التوقف (في الكويت)، لا يمكنها الاستناد الى القوة القاهرة، وانها اخلت بالتزاماتها بشكل خطير وينبغي تغريمها بدفع تعويضات...».

تجار عراقيون: أسباب الحرب لا تمت الى صدام بصلة وهدفها تأمين مصالح واشنطن

نشاط الشركات الأميركية يتعدى العقود ويستحوذ على عمل الشركات العراقية

□ *لندن – «الحياة»*

■ بدأ رجال الأعمال والتجار في العراق يتذمرون من النشاط التجاري الذي تضطلع به شركة «كيلوم براون وروت سيرفيسيز» (ك ب ر) التابعة لشركة خدمات النفط الأميركية العملاقة «هيلبيرتون» ويشتكي هؤلاء من أن الشركة التي حظيت بعد الحرب بعقد من وزارة الدفاع الأميركية لإصلاح البنية التحتية لقطاع النفط العراقي تستحوذ على صفقات وأعمال لدى العراقيين القدرة على تنفيذها، بل من المفروض أن تُترك لهم.

وافادت صحيفة «نيويورك تايمز» أمس أن نشاط الشركة الأميركية تعدّى حدود العقد الممنوح لها لإصلاح منشآت النفط وهيكلة الجهاز الإداري لها من جديد، وإعادة إعمار ما تهدم في الحرب أو تعرض للتخريب على يد اللصوص في آبار النفط ومحطات التكرير والأنابيب والمضخات، ليشمل بشكل غير مفهوم أمورا أخرى عدة تبدأ باستيراد الوقود إلى السوق العراقية وتنتهي بتقديم سلسلة من الخدمات، من ضمنها التنظيف وغسل الملابس وصالونات الحلاقة للجنود الأميركيين البالغ عددهم حوالي ١٥٠ ألف جندي في العراق.

وحتى في مجال إصلاح المنشآت النفطية، نقلت الصحيفة عن دثار الخشّاب المدير العام لمصفاة الدوره في بغداد التي تحتاج كغيرها من المصافي للكثير من المعدات التي تعذر في الماضي الحصول عليها بسبب العقوبات قوله «لسنا في حاجة لالسى شركة «ك ب ر» بإمكاننا أن ننجز الأعمال المطلوبة مع أي شركة أخرى». وأوضح أن مصفاته لم تتضرر في الحرب أصلا كغيرها من المصافي و«كل ما تحتاجه هو التوسيع والتحديث، وهي مهمات يقدر العراقيون على القيام بها». ووفقاً لمسؤولين عراقيين تستغل «ك ب ر» العقد الممنوح لها لاقتطاع حصة كبيرة من السوق من المفروض أنها متاحة للشركات الأخرى المنافسة وللتجار العراقيين.

وتعود قصة العلاقة بين وزارة الدفاع الأميركية و«ك ب ر» إلى عام ٢٠٠١، حين حصلت الشركة على عقد لمدة عشر سنوات لتزويد الجيش الأميركي خدمات لوجستية متنوعة، أرسلت بموجبه عدداً من الموظفين إلى منطقة الخليج ضمن القوات الأميركية قبل نشوب الحرب في آذار (مارس) الماضي، وأمّنت من خلاله حصولها على العقد العراقي البالغة قيمته ٤٢٥ مليون دولار.

وكان العقد الذي حصلت عليه أثار لغطاً في أروقة المال والأعمال في الولايات المتحدة ترددت أصداؤه داخل الأروقة السياسية في واشنطن، حيث اضطرت إحدى لجان الكونغرس الى التحقيق في الأمر. ونقلت الصحيفة عن النائب الديموقراطي هنري فاكسمان عضو لجنة إصلاح الحكم في الكونغرس، الذي حقق في الصفقة أنه وجدها فضفاضة من ناحية المدة الزمنية وقيمة العقد على نحو يسمح للشركة بزيادة تكاليف العمليات التي تنفذها وتكبيد دافع الضرائب الأميركي مصاريف هو في غنى عنها. ولم يكن هذا العقد الوحيد المثير للجدل، إذ أن عقداً عراقياً آخر أكبر قيمته ٧٨٠ مليون دولار فازت به شركة «بكتل» العملاقة للمقاولات لفت انتباه كثيرين وأثار تساؤلات عدة.

ووفقا لفاكسمان حصلت «ك ب ر» و«بكتل» على عقديهما بشكل غامض نظراً الى التستر الشديد لوزارة الدفاع تحت غطاء قانوني يتيح لها ذلك في ظروف عصيبة مثل الحرب على العراق. لكنه اكتشف أن «هيلبيرتون» الشركة الأم كانت تبرعت مع شركة «بكتل» بمليوني دولار لحملة الحزب الجمهوري بزعامة جورج بوش خلال الانتخابات الرئاسية السابقة، علاوة على أن نائب الرئيس ديك تشيني كان يعمل رئيساً لها.

وكشف مسؤول في سلاح الهندسة في الجيش الأميركي لفاكسمان أن «ك ب ر» مُنحت عقداً مدته عامان وقيمته بليونا دولار لإطفاء الحرائق في آبار النفط ووضع تقويم لحالة حقول النفط العراقية بعد الحرب. بالإضافة إلى عقد آخر من سلاح الهندسة للشركة ذاتها أطلق عليه إسم «مهمات عاجلة» بقيمة ٢٨٢ مليون دولار. وأكد المسؤول ذاته لفاكسمان أن «ك ب ر» منحت العقود نظراً الى ان المهمات المطلوبة لا تستطيع اي شركة اخرى تنفيذها.

غير أن العراقيين يرفضون هذا الادعاء ويقولون ان الدور الذي تلعبه الشركات الأميركية في العراق يعزز الاعتقاد بأن أسباب الحرب لا تمت بصلة إلى شخصية الرئيس العراقي السابق صدام حسين، بل هي عملية دفع وترويج للمصالح الأميركية.

ولدى تبليغه تفاصيل التمدد الحاصل في نشاط «ك ب ر» في العراق أبدى فاكسمان تحفظه، لكن الأخطر من ذلك هو التذمر الحاصل لدى المواطنين العراقيين المعنيين مباشرة بهذا التمدد. مثال على ذلك استيراد الوقود وشحنه الذي تقوم به «ك ب ر» مستخدمة سائقين وشاحنات من خارج العراق، في حين يرتع الآلاف من أصحاب الشاحنات العراقيين وسياراتهم بلا عمل منذ بدء الحرب إثر توقف عمليات نقل النفط براً إلى الأردن.

ونقلت الصحيفة عن شهاب أحمد حميد عضو نقابة سائقي الشاحنات العراقية قوله «لدينا ما يكفي من الشاحنات للقيام بهذه المهمة لوحدنا. ووعدنا الأميركيون باستخدام شاحناتنا، لكنهم لم يستخدموا حتى ولو واحدة منها».